بلاغة القران –الإظهار نموذجا–

KUR'ÂN-I KERÎM BELAĞATI -İZHÂR ÖRNEĞİ-

THE RHETORIC OF THE QUR'AN -IN THE EXAMPLE OF IZHAR-

AYDIN KUDAT

DR. ÖĞR. ÜYESİ

YILDIRIM BEYAZIT ÜNİVERSİTESİ İSLÂMÎ İLİMLER FAKÜLTESİ

aydinkudat@hotmail.com

ملخص:

تهدف هذه المقالة الي الكشف عن عظمة القرآن الكرية و البيان لإيجازه وإعجازه بجانبه البلاغي بمنظور الإظهار موضع الإضمار، اللذين يعدان من أهم جوانب بناء الجملة في سياق بلاغة القرآن، من حيث اللغة العربية الأصيلة والرائعة التي استضافت بلاغة القرآن. ومن هذا المنطلق في بعض الآيات يرى أن الكلمات التي يجب الإشارة إليها من حيث اللغة لا تزال محذوفة، بينما في آيات أخرى على الرغم من عدم اللزوم لإظهارها وقد ذكرت. وهذه الميزة في آيات القرآن لها إشارات فريدة و دلالات ومعاني لافتة في الدراسات حول بلاغة القرآن، وقد أجرى اللغويون العديد من الدراسات العلمية منذ العصر الأول من أجل حماية القرآن عن التحريف والتشويه وإظهار آياته الفريدة. ولا يزال علم اللغة العربية وبلاغتها يواصل اكتشاف عجائب القرآن اللغوية كما كانت في القرون الأولى، كان الأجيال الأوائل على دراية تامة ببلاغة القرآن لأن سليقتهم كانت متأهلة لها متوارثة بالفطرة. ومنذ فترة التدوين، طور علماء اللغة قواعد لغوية يمكنها استكشاف سمات البلاغة ومن ضمنها الإظهار والإضمار، اللذان يعدان من أهم جوانب بناء الجملة في سياق بلاغة القرآن. إن الكشف عن هذه المزايا لغويًا يكتسب أهمية لإلقاء الضوء على الدراسات في مجال بلاغة القرآن في العصر الراهن.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الفصاحة، القواعد، الإظهار، الإضمار

Öz:

Bu makale, Kur'an-ı Kerîm'in belağatı bağlamında söz diziminin önemli hususlarından biri sayılan izhar ve idmar konusundadır. Konu Arap dilbilimi açısından ele alınmaktadır. Bazı ayetlerde, dilbilim kaidelerine göre anılması gereken sözcüklerin anılmadığı/hazfedildiği veya zamir ile ifade edildiği, bazısında ise anılmaması gerektiği veya zamir ile yetinebildiği halde anılmış olduğu görülmektedir. Eşsiz bir nazmı olan Kur'an-ı Kerîm ayetlerindeki bu husus, onun belağatı adına dikkat çekici işaret ve manalar barındırmaktadır. Kur'an-ı Kerîm'in belağatını konu alan çalışmalarda bu hususlara değişik açılardan temas edilmektedir. Bu çalışmada söz konusu konu, dilbilimsel ağırlıklı zaviyeden ele almaya çalışılmaktadır. Arap dilbilimcileri, dilbilimin temel referans kaynaklarının başında yer alan Kur'an-ı Kerîm'i tahrif ve tağyirden muhafaza etmek ve onun eşsiz nazmını ortaya koymak amacıyla bidayetten itibaren birçok ilmî çalışma gerçekleştirmişlerdir. Günümüzde de Arap dili ve belağatı ilmi, İslam medeniyetinin ilk asırlarında olduğu gibi Kur'an-ı Kerîm'in nazmındaki harikalarını keşfetmeye devam etmektedir. İlk muhatapları, Kur'an-ı Kerim ayetlerinin belağatının tam olarak farkındaydılar. Çünkü onların dil selikaları buna musait idi. Tedvin döneminden itibaren dilbilimciler, belağatın bu özelliklerini keşfedebilecek dilbilimsel kaideler geliştirdiler. Bunlardan biri de izhar ve idmar konusudur. Bu hususların dilbilimsel açıdan ortaya çıkarılması, Kur'ân'ın belağatı alanındaki çalışmalara ışık tutacak öneme haizdir.

Anahtar kelimeler: *Kur'an, Belagat, Gramer, İzhar, İdmar.*

Abstract:

This article is about izhar and idmar, which is considered one of the most critical issues of syntax in the context of the Qur'an. The subject is discussed in terms of Arabic linguistics. The pristine and fascinating arabic hosted the rhetoric of Qur'an. In some verses, it is observed that the words that should be referred according to the linguistics bases are not removed, while in others they are referred even though they should not be referred. This feature in the verses of the Qur'an, which has a unique rhyme, has remarkable signs and meanings in the name of rhetoric. In studies on the rhetoric of the Qur'an, these features are contacted from different perspectives. This study is trying to address these issues from a linguistically weighted perspective. Arabic linguists have carried out many scientific studies since bidaya in order to preserve the Qur'an, which is one of the primary sources of reference of linguistics, from manipulation and change and to reveal its unique rhyme. Nowadays, the discipline of Arabic language and rhetoric continues to explore the linguistic wonders of the Qur'an, as it did in the early centuries of Islamic civilization. The first respondents were fully aware of the rhetoric of the Qur'an because their elocutions were appropriate. As of the Tadwin era, linguists developed linguistic bases that could explore these characteristics of rhetoric. One of them is the subject of izhar and idmar. The linguistic reveal of these features is essential to shed light on the work in the field of rhetoric of the Qur'an.

Keywords: *Qur'an, Rhetoric, Grammar, Izhar, Idmar.*

MAKALE TÜRÜ ARTICLE TYPE	GELİŞ TARİHİ RECEIVED	KABUL TARİHİ ACCEPTED	YAYIN TARİHİ PUBLISHED	ORCID NUMARASI ORCID NUMBER
Araştırma Makalesi/Research Article	01.12.2020	17.12.2020	31.12.2020	0000-0002-8153-8181
İNTİHAL/PLAGIARISM		DOI NUMARASI/DOI NUMBER		
Bu makale intihal tarama programıyla taranmıştır. This article has been scanned via a plagiarism sofware.		-		

ATIF/CITE AS

Kudat, Aydın. "Kur'ân-ı Kerîm Belağatı -İzhâr Örneği- / The Rhetoric of the Qur'an -In the Example of Izhar-". *ilahiyat* 4 (Haziran/June 2020): 77-95.

المقدمة

أسلوب والإظهار مكان الإضمار من المواضيع التى لا تزال متأهلة للدراسات، وهي لا تكاد تكون واضحة للعيان ولم تولَ اهتماماً مثل باقي موضوعات النحو والبلاغة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الموضوع مشترك بين الإعراب والبلاغة، وموضوعات البلاغة يرى أن فيها تجاوزا في المعاني بحيث تخرج عن إطار البحث العلمي ونحن درجنا تلك المعاني، فقد تجاوزت أكثر من خمسة وعشرين غرضاً، وبدراستنا للموضوع أقدمنا في البحث على التعريف عن الماهية، ثم عرجنا على الاغراض البلاغية التي كانت حقيقةً غير منتظمة في الكتب الأمهات، مما دعانا إلى النقل دون إطالة. وأخذنا في مبحث مستقل التطبيقات العملية بوضع المظهر بدل المضمر.

هدف البحث: بيان أسلوب الإظهار في موضع الإضمار وبالعكس بعرض النماذج، للوصول إلى فهم أدق لكتاب الله تعالى. واعتمدنا المنهج التحليلي والتوثيقي. والمنهج الاستقرائي التحليلي للشواهد من وضع الظاهر موضع المضمر في القرآن الكريم، ثم دراستها وذكر أقوال المفسرين فيها.

١. ماهية الإظهار في موضع الإضمار

ماهية كل شيء هي الأساس العلمي الذي تبنى عليه الأفكار، وماهية المضمر تدور في فلك اللغة من حيث المعجمية، وفي البلاغة من حيث الاصطلاح. وفي المبحث نستعرض ماهية المصطلحين في مطلب، والبلاغة والبيان والمعاني في مطلب، والمطابقة لمقتضى الحال في مطلب.

١. ١. الظاهر والمضمر لغة واصطلاحاً

(**ظهر**) أصل يدل على القوة والبروز. منه ظهر الإنسان، ويجمع البروز والقوة[١].

اصطلاحا: هو الاسم الذي ذكر في الكلام، ويسمّى: الاسم الصّريح، المظهر.[٢]

الظاهر[٣]: ''هو اسم لكلام ظهر المراد منه للسامع، ويكون محتملًا للتأويل والتخصيص.

وهو ما يسبق إليه الفهم مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً[٤]، ويصار إلى معناه الظاهر، ولا يجوز تركه إلا بتأويل[٥].

(**ضمر**): أصلان صحيحان[٦]:

---

[١] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ج٤، ٤٧١.

[٢] عزيزة فوال بابيتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢، ١، ١١٤.

[٣] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ١٤٣.

[٤] أسامة علي محمد سليمان، أصول الفقه، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http: //www. islamweb. net، المكتبة الشاملة، ٢، ٣.

[٥] أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ١، ٥٠٨.

١- يدل على دقة في الشيء.

٢- يدل على غيبة وتستر.

المضمر، لغة [٧]: اسم مفعول من أضمر الشيء: أخفاه.

واصطلاحا: الاسم الذي أضمر ودلّت قرينة عليه.

المضمر[٨]: ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره، لفظًا، نحو: زيد ضربت غلامه.

المضمر: *''عبارة عن اسم يتضمن الإشارة إلى المتكلم أو المخاطب. . . ، إما تحقيقًا أو تقديرًا.*

١. ٢. البلاغة والبيان والمعاني

للدخول إلى الموضوع نستهله بالتعرف على ماهية البلاغة والبيان لأن أصل الظاهر والمضمر يبنى على الإسناد، والمسند والمسند إليه إنما هو جزء من البلاغة والبيان، والبلاغة؛ علم جميل يبين معاني الألفاظ المتركبة في الجملة، وتكون البلاغة في القائل أو المقول، ولكثرة التعاريف اقتصرنا على الجرجاني في تعريفاته، وأبي هلال العسكري:

فالبلاغة في المتكلم[٩]: ''ملكة تأليف كلام.

البلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال.

والبلاغة: هي إنهاء المعنى إلى القلب[١٠].

البيان: ميزة الرحمن للإنسان، أن كان ناطقاً مفكراً، معبراً متعايشاً مع غيره، فكان المفضل من الخلائق بنص القرآن *'' خَلَقَ الْإِنسَانَ*عَلَّمَهُ الْبَيَانَ''* (الرحمن: ٣-٤).

البيان: اسم جامع لكل شيء يكشف قناع المعنى، وأصناف الدلالات على المعاني، خمسة أشياء: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال الذي يقوم مقام تلك الأصناف.[١١]

فالبيان: ''إظهار المتكلم ما المراد للسامع، وهو بالإضافة خمسة''. [١٢]

١- بيان التقرير: وهو تأكيد الكلام بما يرفع احتمال المجاز والتخصيص.

٢- بيان التفسير: وهو بيان ما فيه خفاء من المشترك، أو المشكل، أو المجمل، أو الخفي.

---

٦ أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج٣، ٣٧١.

٧ عزيزة فوال بابيتي، المعجم المفصل، مصدر سابق، ٢، ١٠١١.

٨ الشريف الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ٢١٧.

٩ الشريف الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ٤٦.

١٠ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، الصناعتين، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ، ٦.

١١ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ، ١، ٨٢.

١٢ الشريف الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ٤٧.

٣– بيان التغيير: هو تغيير موجب الكلام، نحو التعليق، والاستثناء والتخصيص.

٤– بيان الضرورة: هو نوع بيان يقع بغير ما وضع له؛ لضرورةٍ ما؛ يقع بالسكوت، الدال على الأذن.

٥– بيان التبديل: هو النسخ، وهو رفع حكمٍ شرعي بدليلٍ شرعي متأخر.

والبيان: هو النطق الفصيح المظهر عما في الضمير. والفرق بين التأويل والبيان: أن التأويل لفهم كلام لا يتحصل منه معنىً في أول وهلة[١٣]. أما البيان لما خفي من المعنى.

والبيان: الظهور، والوضوح، والإفصاح، والبيِّن هو السمح اللسان، الفصيح الظريف، العالي الكلام''، [١٤] في حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– (إن من البيان لسحرًا، وإن من الشعر لحكم) قال ابن عباس: "البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ.

أما علم المعاني: *' 'هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. أي هو العلم الذي يبحث أحوال اللفظ مثل التعريف، والتنكير والذكر والحذف، والإظهار والإضمار''* [١٥].

١. ٣. المطابقة لمقتضى الحال

مقتضى الحال: وهو أن يكون الكلام مطابقا للحالة التي يتحدّث عنها ومناسبا للموقف و لكل مقام مقالا. [١٦] والحال هو الداعي للمتكلم إلى إيراد الكلام على وجه مخصوص. [١٧] و ظاهرة الخروج عن مقتضى الظاهر في الكلام تكون بأساليب منها: [١٨]

١– الالتفات. هو التحويل في التعبير الكلاميّ بين "التكلّم، والخطاب، والغيبة".

٢– أسلوبُ الحكيم. هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب[١٩].

---

١٣ الشريف الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ٤٧.

١٤ مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة، البيان والبديع، كود المادة: LARB4093، المرحلة: بكالوريوس، الناشر: جامعة المدينة العالمية، ٢١.

١٥ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، ١٩٤.

١٦أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، ٦٤٢.

١٧ محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الثالثة، ٤١.

١٨ عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م، ١، ٤٧٨.

١٩ أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣ هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣ م، ١، ٢٨٤.

٣- الإضمار في مقام الإظهار، له وقع فني ينقل الصورة بعناية فائقة[٢٠]، كقوله تعالى: ''الْقارِعَةُ * مَا الْقارِعَةُ''. وهذا هو محور البحث الذي سنعالجه في المبحث الثاني.

٤- التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، تنبيها على تحقيق وقوعه لأن المستقبل.[٢١]

٥- التغليب. وهو ترجيح أحد أمرين على الآخر في اطلاق لفظه عليه[٢٢].

٦- وضع الخبر موضع الإنشاء وبالعكس.

أولاً: فمن أغراض وضع الخبر موضع الإنشاء ما يلي:

أ- التفاؤل بالنتيجة.

ب-النأي عن الأمر.

ت-بيان أن نيل المطلوب ميسر.

ث-لبيان الرغبة.

ج- الاشارة لامتثال الأمر على الفور.

ح- اللطافة في الطلب.

ثانياً: ومن أغراض وضع الإنشاء موض الخبر ما يلي:

أ- الاهتمام. فالأمر بالزينة لكل مسجد تعظيماً لشأن الصلاة.

ب-التفنن في أسلوب الكلام.

ت-تبادل الأزمنة في أفعال الكلام للتحقيق والتأكيد.

٧- تجاهُل العارف. وهو اسلوب من يتكلم وكأنه لا يعلم حقيقة الأمر. ومن الدواعي البلاغية لهذا: "المدح – الذَّمّ – التعجّب – التوبيخ".[٢٣]

٨- القلبُ بالتبادل بين أجزاء الجملة.

ومن الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم:[٢٤]

[٢٠] يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه (ت: ٧٤٥هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، ٢، ٧٩.

[٢١] محمد الطاهر بن عاشور، موجز البلاغة، المكتبة الشاملة، ٣٩.

[٢٢] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢١٤.

[٢٣] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، البلاغة العربية، مصدر سابق، ١، ٥١٧.

[٢٤] عبدالرزاق حسين أحمد، الاظهار في مقام الاضمار في القرآن الكريم، مجلة الوعي الاسلامي، الكويت، الاصدار الثاني والثلاثون، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، ٢٠ و ٢٥.

١– الخطاب الموجه إلى خالي الذهن، وهو مجرد من التوكيد ؛ (يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) (الفتح: ١٤).

٢– الخطاب المؤكد إلى متردد شاك، تقوية للخطاب، (فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) (يّس: ١٤).

٣– الخطاب الموجه إلى منكر، فأكثر التوكيد (قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) (يّس: ١٦).

هذه الأساليب تؤكد الحال. و تسمى (عدول النص)، ويعرف: بالمجاز، والنقل، والتحريف، والرجوع، والالتفات، والعدول، والصرف، والتلون، ومخالفة مقتضى الظاهر، وشجاعة العربية، والحمل على المعنى، والترك، ونقض العادة.[٢٥]

٢. الشواهد التطبيقية

موضوع الاضمار والاظهار ذو منهجية عملية موزعة في كتاب الله تعالى، وتتفاوت الشواهد بين الاظهار بدل عن الاضمار وبالعكس، وفي هذا المبحث نستعرض في مطالب أغراض أسلوب التبادل الموضعي، وبيان تبادل المواضع بين الاضمار والاظهار.

٢. ١. أغراض أسلوب التبادل الموضعي

الأصل اظهار الأسماء، ويمكن الاستغناء عنه بالضمير. ويكرر الظاهر للتفخيم،[٢٦]

وضع الظاهر موضع المضمر له فوائد.[٢٧]

١– **البيان،** (اللَّهُ أَحَدٌ*<u>**اللَّهُ**</u> الصَّمَدُ) (الاخلاص).

جاء ت كلمة الله بالظاهر وأعطت بياناً للسامع أن الله الواحد المنفرد بالوجود وفي هذا العالم، هو الله الصمد الذي تحتاجه كل الخلائق والموجودات، فلما كان الأسم الأعظم ظاهراً كان وقعه في النفس أكبر.

٢– **التفخيم،** (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ <u>**اللَّهُ**</u>) (البقرة: ٢٨٢).

جاءت الآية المباركة فيه إشارة إلى الاهتمام بتقوى الله وجعل لها نتيجة حتمية مرتبطة بالشق الثاني من الآية، وهي كرامة تعليم الله تعالى للعباد ببركة التقوى، وهذا تفخيم وتشريف للتقوى، التي هي باب مفتوح لرحمة الله تعالى بالعلم.

٣– **الإهانة،** (أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حزب الشيطان هُمُ الْخَاسِرُونَ) (المجادلة: ١٩).

[٢٥] يوسف صديقي، العدول الصرفي في القرآن الكريم، الربع الأول من القرآن الكريم أنموذجا، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٧.

[٢٦] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, , تحقيق: علي عبدالباري عطية، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ٣٣٣

[٢٧] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، ٣، ٢٤٤.

عنصر الإهانة والتحقير في الوصف المرتبط بالجماعة البشرية الموصوفة بارتباطها بحزب الشيطان، وهنا المسألة مجازية توحي أن التنظيم الفكري القائم على السلوكيات الشائنة هي أعمال قبيحة، وارتبطت السلوكيات بالشق الثاني من الآية وهي توحي الحصر والاختصاص لهذه المجموعة بوصفها بالخسارة.

٤- **إزالة اللبس،** (أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) (البقرة: ٢٥٨).

في الآية المباركة لما جادل (نمرود) حضرة الخليل إبراهيم عليه السلام، جاءت الآية المباركة بإظهار الاسم الأعظم، فلو لم يأت الاسم الشريف لحصل اللبس على السامع، من هو الذي آتاه الملك، أهو إبراهيم عليه السلام آتى نمرود الملك؟ أم أن حضرة البارئ تعالى الذي أعطى نمرود الملك؟ فلما جاء الاسم العظيم ظاهراً أزال اللبس.

٥- **التقوية،** (هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) (الكهف: ٤٢).

لتقوية المعنى يتكرر ذكر حضرة الرب الجليل، والسياق خارج القران (ولا أشرك به أحداً) لكن لما تكرر المظهر أعطى قوة للمعنى بالتأكيد مرة أخرى بذكر الاسم الشريف.

٦- **التعظيم** (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (العنكبوت: ١٩)

بيان عظمة الله في خلقه والأثر البائن للعيان من خلال احياء الأرض الميتة بإنزال الماء عليها، فهذه الحقيقة أبداها الله تعالى في الآية المباركة تعظيماً للذات الشريفة، التي تحيي وتميت ثم تعيد الخلق.

٧- **الاستئناس،** (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ).

الأنس والاستئناس بذكر الله تعالى تطييباً للنفوس، وشفاء للصدور، وسكينة للنفوس بذكر الله تعالى.

٨- **تحول الظاهر إلى الوصف**[٢٨] (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) (الفتح: ٢٩).

جاءت الآية مبتدئة بذكر الاسم الصريح الظاهر لحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم تحول النص إلى إعطاء وصف حميد لحضرته فوصفه أنه (رسول الله) وفي هذا بيان وتفخيم وتشريف لحضرة الرسول صلوات الله عليه.

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً) (يونس: ٥٠). فالعذاب يكفي في التعبير القرآني لكن التفصيل بوصف الوقت وصيغة الوقت أنها في البيات أي وقت الراحة والدعة أو وقت النهار والمعاش والغفلة[٢٩].

٩- **بيان العلة،** (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) (الأنعام: ٩٠).

[٢٨] إسلام ويب، وضع الظاهر موضع المضمر في القرآن،، تاريخ النشر: ٢٠١١/١٠/٠٣.

[٢٩]- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم-الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت-ج٤-ص١٥٢.

موضوع العلة والسبب موضوع دقيق للغاية، وهو منتشر بغزارة في كتاب الله تعالى، والعلة أعمق من السبب، والقدوة لها أهمية في تصوير القيادة والتوجيه والتأسي، وصفات من نريد الاقتداء بهم كثيرة، فاعطى الله تعالى موجزاً عظيماً بخلاصة فكرية هي علة الاقتداء ألا وهي الهداية. سبب الجحد، وهو التلبس بالظلم.[٣٠]

١٠- **قصد العموم**، (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) (يوسف: ٥٣).

بدأت الآية بكلام عن الخاص، (نفسي)، ثم كررت الكلمة وبينت أن الأمر بالسيئ من القول والفعل هي صفة عامة لكل النفوس وليس الخاصة فقط، واستثنت المكرمة من الله تعالى.

١١- **قصد الخصوص**، (وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا) (الأحزاب: ٥٠).

المرأة نكرة مخصوصة بالإيمان عرضت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم للزواج، فكررت صفة النبوة لبيان التخصيص لحضرته.

١٢- **الجناس**، (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ **النَّاسِ** *مَلِكِ **النَّاسِ** *إِلَهِ **النَّاسِ**) (الناس: ١-٣)

تكرار الكلام المتماثل الحروف قد يوحي أنه لا حاجة له، لكن جمالية تحسين المقال والايقاع الموسيقي للجمل المتراكبة يعطي تحسين لفظي وسماعي للمقول، فتكرار الناس في الآيات الثلاث، فيه صفة التكرار، لكن الفارق في التعابير بين الربوبية، بمعنى المربي والراعي والمدبر والحافظ، وصيغة الملك ويفيد الملكية، والسلطة، والتصرف، وصفة الألوهية والتي هي أعلى الصفات لرب العزة، فالإله الرب الملك.

١٣- **التوازن** (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ **إِحْدَاهُمَا** الْأُخْرَى) (البقرة: ٢٨٢).

توازن الكلام يعطي جمالية ودلالة فنية فلو جاءت الآية بالضمير (فتذكرها) لم تعط نفس التوازن بين الألفاظ (الضلال بمعنى النسيان، يقابله التذكر، وإحداهما تقابلها الأخرى، وتتكرر إحداهما كمشترك بين الجملتين التي صاغتها بالتوازن بين مجموعة الألفاظ.

١٤- **حتمية الضمير**، (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا **أَهْلَهَا**) (الكهف: ٧٧).

الضمير (هم= استطعماهم) يفي بالحدث، لكن إظهار (أهل) وإضافة (ها) للدلالة على القرية أعطى صورة أن كل أهلها متفقين على عدم الضيافة فلو جاء الضمير لكان الاحتمال البعض، فلما وردت كلمة أهل ومعها(ها) أصبحت الدلالة واسعة.

١٥- **إعادة الظاهر بالمعنى** (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا **وَالْعِيرَ** الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) (يوسف: ٨٢).

٣٠ – أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)– اللباب في علوم الكتاب–المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض–الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان–الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م–ج٨–ص١١٤.

التفنن في الأداء البلاغي يكون باللفظ الصريح ويكون بالمعنى، ولما كانت لفظة القرية قد توحي إلى (مصر)، ولما تغاير المعنى من القرية أي أهل القرية، فجاءت لفظة العير بمعنى القافلة، هنا أصبح لدينا إحكام بالمعنى المتحصل.

١٦- **الإمعان:** وهو ختم الكلام بما يفيد (قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ* اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً **وَهُمْ مُهْتَدُونَ**) (يّس: ٢٠-٢١).

أصل الكلام مفهوم، والموعظة كافية لكن لما أضيفت محسنات الهداية بوصف المرسلين، أعطت جمالية، ثم معنى متطور وفيه روعة التعبير، أنهم لم يطلبوا الأجرة على التعليم والهداية، فضلاً عن كونهم اصحاب هداية لا ضلالة، فجاءت الفضلة مفيدة معنى زائد بأن الهداية لوجه الله تعالى.

١٧- **التذييل:** وهو تقرير المعنى (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ **نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**) (سبأ: ١٧).

ختم الكلام بمفردات متناغمة مع الأصل يعطي انطباع للسامع بترابط الحدث والاهتمام بالقضية المعروضة فكان الجزاء لعلية الكفر، ولما جاء التقرير الاستفهامي زاد المعنى ترابطاً أكثر وأن المجازاة للعلية لها أهمية.

١٨- الطرد والعكس: كلام يقرر منطوقه مفهوم الثاني:

(لا يعصون الله مآ امرهم **ويفعلون ما يؤمرون**) (التحريم٦).

تأتي الجملة بكلام موزون مقرر المنطوق، ثم يضاف بعض من الكلام المتسق الألفاظ في مفهومه الجديد يضفي مسحة فنية بلاغية تبين إقرار المنطوق اللفظي للجملة الأولى، وهنا لا يعصون—يفعلون قررت عدم العصيان.

١٩- **التكميل:** ويسمى بالاحتراس (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ **أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ**) (المائدة: ٥٤).

قد يأتي الكلام على وتيرة وهو سليم المعنى، لكن قد يفهم منه بعض من المعنى يدل على القصور، ولغرض صيانة الاحتمال واحتراساً من هذه النقيصة في المعنى جاءت كلمات مغايرة عن الأولى لكنها محترسة عن الوصف بالذلة للمؤمنين التي قد يفهم منها الوهن، فجاءت العزة بمعنى القوة والشدة على الكفار، فأرتقى مفهوم الوهن إلى الرفق بالمؤمنين.

٢٠- **التتميم:** (لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا **مِمَّا تُحِبُّونَ**) (آل عمران: ٩٢).

الصفة بالتمام والكمال للمعاني فيها دلالة، فالأمر المنفذ على علاته قد يكفي لكن إن تُمِمَ الأمر قد يصل إلى الاحسان وهي الدرجة المثلى في التعامل الشرعي.

٢١- **الاستقصاء:** اعطاء المعنى بجميع أوصافه(أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) (البقرة: ٢٦٦).

هذه الفقرة مهمة جداً، وهي تفيد التقصي والتحقق ولَمْ جوانب المسائل من جميع أطرافها، وهي أسلوب اتبعه القرآن للدخول في التفاصيل الدقيقة، فاعطى المثال لشخص له بستان كثيف من كثرة اشجاره أصبح كالجنة لا يُرى منها شيء، وفصل انواع أشجارها الرئيسة وطريقة سقيها دون مشقة إذ الأنهار وليس نهر يمر خلالها، ووصف نتاجها بالمتنوع، ثم وصف حالته الصحية وسنه، ووصف معيته بالضعفاء، ووصف الجائحة مفصلا والتي أصابتها.

فالوصف عام شامل للصاحب، والبستان، والأرض، والجائحة.

٢٢- الاعتراض، ويسمى الالتفات، (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ **سُبْحَانَهُ** وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) (النحل: ٥٧). أسلوب قرآني جميل يأخذ بالفكر البشري في سياق متصل، ثم فجأة يقطع عليه سياقه، ثم يعود به إلى الموضوع، انتبه إليه الزمخشري فسماه بالالتفات، وهو تنبيه الفكر، وهنا في الآية لا يستغرق الفكر البشري تنسيب البنات لله، فاعترضته سبحانه، اسلوب تعجب مقترن بالاعتراض نبهت الفكر على وجوب تذكر تنزيه الله تعالى.

٢٣- **التعليل** (فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (البقرة: ٥٩) وجاءت الآية غافلة عن تسميتهم وذكرت وصفهم بالظلم، ويعد ذو تأثير في إنزال العقاب[٣١]. التنبيه على علة التأثيم وهي تبديل الوصية عن وجهها الشرعي.[٣٢]

وكذا قول الله: (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً) (النساء: ١٦٠) بيان العلة مهم فلماذا حرمت الطيبات، جاءت العلة الخفية لا السبب الظاهر أنها حرمت بسبب الظلم. وارفقه الله تعالى بعلة داهية أخرى بالصد والمنع عن سبيل الحق والهداية واعتراض الناس في دخولهم الاسلام.

٢٤- **الإشارة إلى عدم دخول الجملة في حكم الأولى** نحو:

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (الشورى: ٢٤) المقطع الأول فيه مسألة الافتراء، و ببيان مشيئة الله تعالى بالختم , والمقطع الثاني مغاير وفيه محو الباطل واثبات الحق، فالظاهر كأنه تهديد بالختم، وتكملة الآية فيها تفخيم وتعظيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم.

٣١ – علي جريد العنزي–وضع الظاهر موضع المضمرفي تفسير الجلالين: جمعا ودراسة–ص٢٧٤.

٣٢ –محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)–تفسير الإمام ابن عرفة–المحقق: حسن المناعي–الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس–الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م–ج٢–ص٥٣١.

ومن الصور البلاغية[٣٣]:

١- تنزيل خالي الذهن منزلة السائل المتردد، (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) هنا قد يثار السؤال، لماذا الصلاة عليهم، يأتي الجواب مؤكداً بـ(إن) أنها سكن لهم.

٢- تنزيل غير المْنكِر منزلة المْنكِر إذا ظهر عليه شيء من علامات الإنكار:

(ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ* ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ) (المؤمنون: ١٥-١٦)

بسبب نسيان الموت واللهو.

٣- قول الله تعالى: . .. وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ. .. وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ'' (آل عمران: ١٤٦-١٤٨). وُضع الظاهر موضع المضمر هنا في موضعين:

الأول: قوله: (الصابرين)، ولو عاد الضمير إليهم لكان نظم الجملة: (والله يحبهم)، فعُدِل عن الضمير إلى الظاهر (الصابرين)، ليفيد تعميم محبة الله للصابرين، سواء أكان صبرهم على هذه الطاعة أم كان على طاعات غيرها.

الثاني: قوله (المحسنين)، ولو عاد إليهم ضميرًا لقال: (والله يحبهم)، وفي إظهار الضمير باسم (المحسنين) فائدة، وهي تعميم محبة الله للمحسنين سواءٌ أكان المحسن أحسن في جنس عمل المذكورين أم كان أحسن في عمل آخر من أعمال البرِّ والطاعة، وهذا لا يصلح أخذه من الضمير إلا من طريق القياس. إن صح. أما في الحال هذه فإنه يؤخذ من عموم اللفظ، وهو أقوى في الدلالة من القياس. إفادة العموم، فمن اتقى الله أحبه الله.[٣٤]

٤- تكرار المبتدأ (الْحَاقَّةُ*مَا الْحَاقَّةُ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ) (الحاقة: ١-٣) هنا دلالة التكرار لها وقع على النفس ورهبة باستخدام كلمة (وَمَا أَدْرَاكَ) مُعَلَّقَةٌ[٣٥]، بالكلمات ذات الرهبة، لتهويل الأمر وتعظيمه[٣٦]. وجاءت معها كلمة (ما) للاستفهام التعجبي.[٣٧]

٥- وقد تأتي الجملة القرآنية موحية بضرب المثل وتكرار الكثرة(يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً) (البقرة: ٢٦)

---

٣٣ عبدالرزاق حسين أحمد، الاظهار في مقام الاضمار في القرآن الكريم، مجلة الوعي الاسلامي، الكويت، الاصدار الثاني والثلاثون، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، ٢٦.

٣٤ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، دار النشر: دارادر، بيروت، ج٣، ٣٧.

٣٥ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ، ١٠، ٢٥٤.

٣٦ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ٨: ٣٢٠، أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن–دار: الكتب العلمية بيروت لبنان–الطبعة: الأولى ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م، ٢: ١٤١

٣٧-ينظر: أبو حيان، البحر ٨: ٥٠٦: الجمل ٤: ٤٦٩.

والغرض منها صيانة الاحتمال المنوه عنه من جانب الضالين المضلين، ومن طرف المهتدين فالكثرة لما تكررت أعطت صورة أن قلة من المؤمنين قد لا يفهم المثل، وأن قلة من الضالين لم يفهمه أيضاً[٣٨].

٦- (التوبة: ١٢)[٣٩] و (مريم: ٣٧-٣٨) بيان شناعة ما هم فيه، وقبح ما هم عليه؛ حتى استحقوا الوصف بالظلم المستقبح عند كل أحد.[٤٠]

٢. ٢. وضع الاضمار موضع الاظهار

إذا عاد الضمير على ظاهر قبله فهذا الاختصار في الكلام، وإذا وُضِع الظاهر موضع الضمير، فهذا الإطناب؛ ويأتي لنكتة بلاغية، وفي المطلب نتوسع في الشواهد على بعض من الصور[٤١]، للمضمر دون المظهر وبعض من الفوائد.

الضمير(المضمر) من روابط الجملة وفي اللغات عامة اعتمدت الاسم الصريح وفيها الضمائر، وموضوعنا كان وضع الصريح بدل الضمير، وفي هذا المطلب نأخذ عينة مباركة من الآيات التي جاء الضمير بدل الصريح ولعلل ندونها ونبين عظمة كتاب الله تعالى في استخدام الأساليب المختلفة، والضمير منه لـ (غائب ومخاطب ومتكلم).

ونبين بعض من أغراض الضمير (المضمر) الموضوع بدل المظهر:

١- الاختصار –ورد في الآية (٣٥) من سورة الأحزاب(٢٠) صفة لعباد الله تعالى، وختم الله تعالى الآية(أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) (الأحزاب: ٣٥).

فالآية المباركة جمعت صفات عباد الله من الذكر والأنثى، والجمع الاستغراقي الاستقصائي في تفصيل كثير، فعدل النص من إعادة الصفات مرة أخرى وفي الاعادة سيكون لدينا حشو كلام واسهاب في المعنى فلما عدل النص كان الاختصار أجمل في المعنى وأذوق في البلاغة.

٢- لتفخيم الشأن، لشهرة ومعلومية موضوع الحدث، قال الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً) (يوسف: ٢)

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ) (الدخان: ٣). لما جاءت الآية الثانية مضمرة فيها تشريف وتعظيم لكتاب الله ومخاطبة للعقول النيرة الباحثة عن الحقيقة أن المذكور بالمبهم من الكلام هو القرآن.

٣- التحقير: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) (البقرة: ٢٥٨).

[٣٨] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر، دمشق–الطبعة: السادسة، ١٩٨٥، ٤١٣.

[٣٩] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ٢، ٢٣٨.

[٤٠] الزمخشري، الكشاف، مصدرسابق، ٣، ١٩.

[٤١] مساعد الطيار، وضع الظاهر موضع الضمير أسلوب من أساليب العموم في القرآن، https: //vb. tafsir. net/forum

نمرود من الطغاة الذين عتوا وتجبروا في الأرض وادعى الالوهية، ولما كان تفكيره ضيقاً مما يدل على عقلية ساذجة سطحية غير ناضجة لم يرد ذكر اسمه الصريح في القرآن تحقيراً لشأنه، في الوقت الذي ذُكِرَ فرعون(٧٤) مرة لأنه كان يجادل ويسأل ويبحث لكنه عنيد.

٤- التخصيص: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) (الكوثر: ٣) لما لم يذكر من هو شانئ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، محقراً شخصه بالتجاهل، خصصه بالضمير الفاصل للحدث مخصصاً القطع وعدم البركة له ولكل مَن يعادي نبي الله صلواته وسلامه عليه. وقول الله تعالى(رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) جاء الضمير لتجاهل وتحقير أهل النار وإعلاماً أن الخزي مخصص لهم.[٤٢]

الخاتمة:

أساليب التعبير متعددة الوسائل، و تتنوع على بلاغة المتكلم، ويصل الكلام إلى المستمع بتفاوت بين متلقٍ وآخر؛ كلٌ على وفق بلاغته، ومن الأساليب البلاغية المتنوعة المقول؛ أسلوب الإظهار في موضع الإضمار, وهو أحد الأساليب المستعملة في الكلام لجر المعنى إلى سياق آخر. مادة الإظهار تعني البيان والبروز، والإضمار, للستر والخفاء. و الإظهار في موضع الإضمار هو ذكر الاسم بدل الضمير. الأصل الإضمار بدل الإظهار, والاستثناء العكس لمسوغات فنية. فوائد الإظهار في موضع الإضمار قد تكون في نفس الآية, كما أنها قد تكون بين آية وآية أخرى ما يسمى متشابه القرآن، الأغراض البلاغية لوضع الظاهر موضع المضمر متعددة لأغراض بلاغية، خارجة عن حد البحث. والمعاني المتحصلة تعرض فوائدها في التفسير

[٤٢] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تفسير الجلالين، الناشر: دار الحديث، ٩٥.

المصادر والمراجع

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)– *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*– دار إحياء التراث العربي– بيروت.

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي–*الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*– دار إحياء التراث العربي – بيروت–تحقيق: عبد الرزاق المهدي–

أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)– أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي *البحر المحيط في التفسير*–المحقق: صدقي محمد جميل– دار الفكر– بيروت–الطبعة: ١٤٢٠

أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)– *مشكل إعراب القرآن*–المحقق: حاتم صالح الضامن–الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت–الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ – ج١–ص٣٥٣.

أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)– *روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه* على مذهب الإمام أحمد بن حنبل– مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع–الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)– *الصناعتين*–المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم–الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت–عام النشر: ١٤١٩ هـ.

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨ – ٦١٦ هـ)– *إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن*– دار: الكتب العلمية بيروت لبنان–الطبعة: الأولى ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)– *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*– ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي–الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣ هـ)– *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*–المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي–الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان–الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ–٢٠٠٣ م.

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) – *معجم مقاييس اللغة*– المحقق: عبد السلام محمد هارون– دار الفكر–عام النشر: ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي– *معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها*–الناشر: مكتبة لبنان ناشرون.

أحمد مطلوب–*أساليب بلاغية*– وكالة المطبوعات–الكويت– ١٩٨٠م.

أسامة علي محمد سليمان–*أصول الفقه*–مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http: //www. islamweb. net–المكتبة الشاملة.

إسلام ويب– *وضع الظاهر موضع المضمر في القرآن*– تاريخ النشر: ٢٠١١/١٠/٠٣.

بهجت عبد الواحد صالح– *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل*–الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان– الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ –ج٥–ص١٠١.

جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)– *تفسير الجلالين*–الناشر: دار الحديث.

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) *حَاشِيَةُ الشِّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايَةُ القَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ البَيضَاوِي*–دار النشر: دار صادر – بيروت.

شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي –*روح المعاني في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*, , تحقيق: علي عبد الباري عطية– ط ١– دار الكتب العلمية– بيروت.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)– *الإتقان في علوم القرآن*–المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب–الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)– *البلاغة العربية*– دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت–الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*–المحقق: مازن المبارك / محمد علي حمد الله–الناشر: دار الفكر – دمشق–الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.

عبدالرزاق حسين أحمد– *الاظهار في مقام الاضمار في القرآن الكريم*– مجلة الوعي الاسلامي– الكويت –الاصدار الثاني والثلاثون–١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.

عبدالرزاق حسين أحمد– *الاظهار في مقام الاضمار في القرآن الكريم*– مجلة الوعي الاسلامي– الكويت –الاصدار الثاني والثلاثون–١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.

عزيزة فوال بابيتي– المعجم المفصل في النحو العربي– دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة الأولى– ١٤١٣هـ–١٩٩٢.

علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)–*كتاب التعريفات*–المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر–الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان–الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)–*البيان والتبيين*–الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت– ١٤٢٣ هـ

محمد الطاهر بن عاشور –*موجز البلاغة*–المكتبة الشاملة..

محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت: ٨٠٣هـ)–تفسير الإمام ابن عرفة–المحقق: حسن المناعي–الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس–الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م.

محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ)– *الإيضاح في علوم البلاغة*– المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي–الناشر: دار الجيل – بيروت–الطبعة: الثالثة.

محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ) *الجدول في إعراب القرآن الكريم*–الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت–الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ) *إعراب القرآن وبيانه*–الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)–الطبعة: الرابعة، ١ ٤١٥ هـ–

مساعد الطيار– *وضع الظاهر موضع الضمير أسلوب من أساليب العموم في القرآن*– https: //vb. tafsir. net/forum

يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت: ٧٤٥هـ)– *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*–الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت–الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ)– *مفتاح العلوم*–ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور–الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان–الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

يوسف صديقي– *العدول الصرفي في القرآن الكريم–الربع الأول من القرآن الكريم أنموذجا*– مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر–جامعة محمد بوضياف بالمسيلة–كلية الآداب واللغات–قسم اللغة والأدب العربي.

1. KAYNAKÇA

Abdurrazzak, Huseyin Ahmed. *el-İzhâru fî-Makâmi'l-İdmâr fi'l-Kur'âni'l-Kerîm*. Mecelletu'l-Vaʿyi'l-İslamî, Kuveyt, 32, 1433 / 2012.

Âlûsî, Şihabuddin Mahmud b. Abdullah el-Husaynî. *Rûhu'l-Maʿânî fî-Tefsîri'l-Kur'âni'l-ʿAzîm*. tah: Ali Abdulbârî ʿAtiyye, Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, Beyrut, ts.

Anzî, Ali Cerîd. Vadʿu'z-Zâhiri Mevdiʿa'l-Mudmari fî-Tefsîri'l-Celâleyn Cemʿan ve Dirâseten, Dimeşk. ts.

ʿAskerî, Ebu'l-Bekâ Abdullah b. Hasan b. Abdullah. *İmlâu mâ bihi'r-Rahmân min* Vucûhi'l-iʿrâbi ve'l-Kırââti fî-Cemîʿi'l-Kur'ân. Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, Beyrut, 1399/1979.

Babeytî, Azize Fevvâl. el-Muʿcemu'l-Mufassal fi'n-Nahvi'l-ʿArabiyyi. Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, Beyrut, 1413 /1999.

Câhız, Ömer b. Bahr b. el-Kenânî el-Leysî Ebû Osman. *el-Beyân ve't-Tebyîn*. Dâru Mektebeti'l-Hilâl, Beyrut, 1423.

Celaluddin, Muhammed b. Muhammed el-Mahallî ve Celaluddin Abdurrahman b. Ebû Bekr es-Suyûtî. *Tefsîru'l-Celaleyn*. Dâru'l-Hadis. Beyrut, ts.

Curcânî, Ali b. Muhammed b. Alî eş-Şerîf. *Kitâbu't-Taʿrîfât*. tah: Cemaʿa, Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, Beyrut, 1403 / 1983.

Derviş, Muhyiddin b. Ahmed Mustafa. *İʿrâbu'l-Kur'ân ve Beyânuhu*. Dâru'l-İrşâd li'ş-Şu'ûni'l-Câmiʿiyye, Humus, 1415.

Dimeşkî, Hatib Muhammed b. Abdurrahman b. Ömer Ebu'l-Meʿâlî Celaluddin el-Kazvînî eş-Şâfiʿî. *el-Îdâh fî-ʿUlûmi'l-Belağa*. tah: Muhammed Abdulmunʿim Hıfâcî, Dâru'l-Ceyl, 2. Basım, Beyrut.

Ebû Hafs Siracüddîn Ömer b. ʿÂdil el-Hanbelî ed-Dimeşkî en-Nuʿmânî. *el-Lübbâb fî-İlmi'l-Kitâb*, tah: Şeyh ʿÂdil Ahmed Abdülmevcûd ve Şeyh ʿÂli Muhammed Muʿarrid, Darü'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut, 1419 /1998.

Ebû Hayyân, Muhammed b. Yusuf b. ʿAli b. Yusuf b. Hayyân Esîruddin el-Endülüsî. *el-Bahru'l-Muhît fi't-Tefsîr*. tah: Sıdkî Muhammed Cemîl, Dâru'l-Fikr, Beyrut, 1420.

Ebû Hilâl, el-Hasan b. Abdullah b. Sehl b. Saʿid b. Yahya b. Mihrân el-ʿAskerî. *es-Sinaʿateyn*, tah: ʿAli Muhammed el-Bicârî ve Muhammed Ebu'l-Fadl İbrahim, el-Mektebetü'l-Unsuriyye, Beyrut, 1419.

Ebü's-Suʿûd el-ʿİmâdî, Muhammed b. Muhammed b. Mustafa. *Tefsîru Ebi's-Suʿûd-İrşadü'l-Akli's-Selîm ilâ Mezâyâ'l-Kur'âni'l-Kerîm*. Dâru İhyâi't-Turâsi'l-ʿarabiyyi, Beyrut.

Haşimî, Ahmed b. İbrahim b. Mustafa. *Cevâhiru'l-Belağa fi'l-Meʿâni ve'l-Beyâni ve'l-Bediʿ*. tah: Yusuf Sumeylî, Dâru'l-Mektebeti'l-ʿasriyye, Beyrut.

Hafâcî, Şihabuddin Ahmed b. Muhammed b. Ömer el-Mısrî. *Hâşiyetu Şihâb ʿalâ Tefsîri'l-Beydâvî*, Dâru'n-Neşr-Dâru's-Sadr, Beyrut, ts.

İbn ʿArafe, Muhammed b. Muhammed el-Varğamî et-Tûnûsî el-Malikî. *Tefsîru'l-İmâm İbnu ʿArafe*. tah: Hasan el-Mennâʿî, Merkezu'l-Buhûsi bi'l-Kulliyeti'z-Zeytûniyyeti, Tunus, 1986.

İbn Faris, Ahmed b. Zekeriyya Ebu'l-Hasan. *Muʿcemu Makâyisi'l-Luğa*. tah: Abdusselam Muhammed Harun, Dâru'l-Fikr, 1399 /1979.

İbn Hişâm, Abdullah b. Yusuf b. Ahmed b. Abdullah b. Yusuf Ebû Muhammed Cemaluddin. *Muğni'l-Lebîb ʿan-Kutubi'l-Eʿârîb*. tah: Mazin el-Mubârak ve Muhammed Ali Hamdullah, Dâru'l-Fikr, Dimeşk, 8. Basım, 1985.

İbn Kudâme, Ebû Muhammed Muvafikuddin Abdullah b. Ahmed b. Muhammed b. Kudâme el-Cumâʿîlî el-Makdisî ed-Dimaşkî el-Hanbelî eş-Şehîr bî İbn-i Kudâme el-Makdisî. *Ravdatu'n-Nazıri ve Cennetu'l-Menâzırî fî-Usûli'l-Fıkhi ʿalâ Mezhebi'l-*

İmami Ahmed b. Hanbel. Muessesetu'r-Reyyân li't-Tibâʿeti ve'n-Neşri ve't-Tevzîʿ, 2. Basım, 1423/2002.
Kurtubî, Ebû Muhammed Mekkî b. Ebî Talib Hamûş b. Muhammed b. Muhtar el-Kaysî el-Kayravânî el-Endelüsî el-Kurtubî el-Malikî. *Muşkilu ʿİrâbi'l-Kur'ân*. tah: Hatim Salih ed-Demmâs, Muessesetu'r-Risâle, Beyrut, 2. Basım, 1405.
Matlûb, Ahmed. *Esâlîbu Belâğiyye*. Vekaletu'l-Metbûʿâti, Kuveyt, 1980.
Komisyon. Menâhicu Câmiʿati'l-Medîneti el-ʿÂlemiyye-el-Belâğa-el-Beyân-el-Bedîʿ. Kod- Larb 4093, Bekalaryus Merhala, Câmiʿati'l-Medîneti el-ʿÂlemiyye, ts.
Meydânî, Abdurrahman b. Hasan Habenneke ed-Dimeşkî. *el-Belağetu'l-ʿArabiyye*. Dâru'l-Kalem, Dimeşk, ed-Dâru'ş-Şâmiye, Dimeşk, 1416 / 1996.
Muayyid billah, Yahya b. Hamza b. Alî b. İbrahim el-Husaynî el-Alevî et-Talebî. *Et-Tirâz li Esrâri'l-Belâğa ve ʿUlûmu Hakâiki'l-Iʿcâz*. el-Mektebetu'l-ʿAsriyye, Beyrut, 1423.
Rifâʿî, Ahmed Matlûb en-Nâsır es-Sayâdî. *Muʿcemu Mustalâhati'l-Luğati ve Tetavvurihâ*. Mektebetu Lubnân, Beyrut, ts.
Sadîkî, Yusuf. el-ʿUdûlu's-Sarfiyyu fi'l-Kur'âni'l-Kerîm, er-Rubʿu'l-Evvelu Numûzecen *Munekkereten Mukaddemeten*. Câmiʿatu Muhammed Bûdyâf bi'l-Mesîle, Kulliyetu'l-Âdâbi ve'l-Luğati Kısmu'lluğa ve'l-Edebi'l-ʿArabiyyi.
Sâfî, Mahmud b. Abdurrahman. *el-Cudûl fî-Iʿrabi'l-Kur'âni'l-Kerîm*. Dâru'r-Raşîd Dimeşk, 1418.
Salih, Abdulvahid, Behcet. *el-Iʿrâbü'l-Mufassal lî Kitâbi'llahih'il-Murattel*. Dâru'l-Fikri li'ttibâʿati ve'n-Neşri ve't-Tevzîʿ, 2. Basım, Ammân, 1418.
Sebkî, Ahmed b. Ali b. Abdulkafî Ebû Hamid Behauddin. ʿ*Urûsu'l-Efrâh fî-Şerhi Telhîsi'l-Miftâh*. tah: Abdulhamid Hindâvî, Dâru'l-Mektebeti'l-ʿAsriyye, Beyrut. 1423/2003.
Sekâkî, Yusuf b. Ebû Bekr b. Muhammed b. Alî el-Havârizmî el-Hanefî Ebû Yakub. *Miftâhu'l-ʿUlûm*. tah: Naʿîm Zarzûr, Dâru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 2. Basım, Beyrut, 1407/1987.
Suyûtî, Abdurrahman Ebubekir Celaluddin. *el-İtkân fî-ʿUlûmi'l-Kur'ân*. tah: Muhammed Ebu'l-Fadl, İbrahim, Dâru'l-Hey'eti'l-Mısrıyyeti'l-ʿÂmmeti li'l-Kitâbi, 1394/1974.
Zemahşerî, Ebü'l-Kasım Mahmud b. Ömer ez-Zemahşerî, el-Havarizmî. *el-Keşşâf ʿan Hakîki't-Tenzili ve ʿUyûni'l-Ekâvîli fî-Vechi't-Te'vîl*. tah: Abdurrezzak el-Mehdî, Dâru İhyâi't-Turâsi'l-ʿArabiyyi, Beyrut, ts.